عروض الكتب

«الصحفي العالمي».. كتاب يقدم إرشادات احتراف الكتابة الصحفية

أ. محمد خليل(*)

صدر كتاب "الصحفي العالمي" لمؤلفه "ديفيد راندال" كبير محرري صحيفة الإنديبندنت البريطانية، عن دار العبيكان بالسعودية، ويتناول الكتاب الشروط والخصائص التي يجب توافرها في الصحفي على مستوى الواقع المهني، كما يقدم جملة من النصائح التي نبعت من واقع الممارسة والخبرة التي خاضها الكاتب إضافة لمحاولته التطرق إلى الحديث عن كيفية استخلاص المعلومات والأفكار من المصادر البشرية وغير البشرية سواء كانت كتب، أو من مواقع الويب على الشبكة الالكترونية.

وتشمل هذه النسخة المحدثة، التي ترجمها معين إمام إلى العربية، فصولًا جديدة حول التعامل مع الأرقام والإحصاءات والمصادر وكتابة التقارير الصحفية بمساعدة الكمبيوتر، وكذلك الكتابة على الشبكة الإلكترونية، إضافة إلى فصل يتناول العناصر التكوينية للمراسل الصحفي، وعكس فيه المؤلف خبرته الصحفية المتنوعة، فقد عمل صحفيًا، ومراسلًا، ومحررًا لأكثر من عشرين عام، شغل خلالها منصب محرر الشؤون الداخلية في "الأوبزرفر"، وهو الآن كبير محرري الأخبار في "الإنديبندنت".

ويهدف الكتاب إلى تقديم وصف للتقنيات الجديدة في عالم الصحافة التي إذا تمت إضافتها إلى التقنيات التقليدية يمكن أن تصنع صحفيًا ماهرًا شاملًا، حسب تعبيره.

يعضد "راندال" هذه الفكرة ويناقش أبعادها المختلفة عبر عشرين جزءًا يتضمنها الكتاب، بدأها بمواصفات المراسل الجيد، حيث يرى أن هذه النوعية من الصحفيين هم أبطال الصحافة، ومهمتهم هي اكتشاف الأشياء، ويعرض لمثالبهم وعيوبهم، ولمواقف تعرض لها شخصيًا.

ويتعرض في الجزء الثاني إلى حدود الصحافة وقيودها، والتي يوجدها الصحفيون أنفسهم وأولئك الذين يسيطرون على الصحف أو يملكونها، وهو يرى أن من أكبر أساطير المهنة أن تغطية الأحداث تصاغ تبعًا لأسلوب الصحيفة وقيمة الخبر، هذا بالإضافة إلى الثقافة الصحفية السائدة، وقيم القراء.

ثم ينتقل في الجزء الثالث لتعريف الخبر وقيمته، وعناصره، ونمطه وتطوره، ومصدره، واضعًا سلمًا متدرجًا للقصص الإخبارية، وكيف تبدأ.

(*) معيد بقسم الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة.

وفي الجزء الرابع، ينتقل إلى مصادر القصص الإخبارية الجيدة، من خلال استعراضه لعادات المراسلين الجيدين. ويخصص "راندال" الجزء الخامس من كتابه لمناقشة مفهوم وفلسفة " البحث " موضحًا ما الذي يجب أن يبحث عنه المراسل الجيد، مستشهدًا بالأمثلة والمواقف الحقيقية لأشهر الصحافيين في العالم. وينصح في الجزء السادس الصحافي المبتدئ بأن يتحكم بالمصادر ولا يدعها تتحكم به، من خلال بعض الدلائل الإرشادية للتعامل مع أي مصدر سواء كان رسميا أم غير رسمي، بينما يركز في الجزء السابع على موضوع المساءلة، والتي تكون عادة من خلال المقابلات الشخصية أو عبر الهاتف.

ويشرح "راندال" في الجزء الثامن من كتابه كيفية كتابة التقارير التي تتضمن الأرقام والإحصائيات، موجهًا القارئ إلى مصادرها، ومراتب الحاجة إليها، كما يشرح في الأجزاء التالية كيفية البحث على الشبكة الإلكترونية، ويقدم نصائح لكتابة التقارير والتحقيقات الصحفية والاستقصائية، وكيفية تغطية الأحداث والكوارث الكبرى، وكذلك أخطاء وخداع الصحف الكبرى من خلال عدة حكايات مثيرة.

أما الجزء الثالث عشر، فهو يتحدث عن مبادئ الأخلاقيات المهنية الأساسية، والعوامل التي تحددها ومقاومة الضغوط التي تواجه الصحفي خلال عمله.

ويفرق "راندال" بين الكتابة الصحفية وكتابة الروايات والقصص القصيرة، حيث يرى أن الكتابة مثل العضلة، تقوى بتمرينها وتدريبها كل يوم، مشيراً إلى أهمية المقدمات التمهيدية أو الفقرة الأولى في القصة الإخبارية التي تجعل القارئ متشبثًا بالقصة حتى السطر الأخير. ثم يستطرد في شرحه لكيفية بناء القصة الإخبارية، موضحا أهم المشكلات في هذا السياق، ويرشدك في الجزء السابع عشر إلى كيفية التعامل مع الشواهد من خلال مجموعة من أسرار مهنة الصحافة التي لا يبخل بها على القارئ، ثم ما يلبث "راندال" أن يطرح مجموعة أساليب مختلفة لرواية القصة الإخبارية، ويلحقها في الجزء التالي بالحديث عن التعليق المتعمد وغير المقصود سواء في الأعمدة الصحفية والمقالات الافتتاحية، والفرق بينه وبين التعليقات الزاحفة تحت الفقرات في القصص الإخبارية.

ويخصص "راندال" الجزء العشرين للصحافة على الشبكة الالكترونية، ولا يكتفي بكل هذه النصائح والأرشادات القيمة، بل يذيل كتابه بباقة من المراجع المفيدة لكتابة التقارير الصحفية، كاشفًا عن مجموعة من الكنوز الثمينة والنفيسة التي تعين أي صحفي على ممارسة عمله باحتراف بالغ.